الفلسفة النسوية وأثرها على الفكر العربي

إعداد

د/ كلثوم عثمان حسن الحضيري

أستاذ مساعد – قسم الفلسفة– كلية الآداب – جامعة سبها

kulthumothman@gmail.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة قضية المرأة التي تعتبر من القضايا المحورية لما لها من أبعاد فلسفية واجتماعية وسياسية متشابكة، فقد ظلت المرأة تعاني من مجموعة ممارسات قيدتها لفترة من الزمن، وكانت أول هذه الممارسات النظام الأبطريكي أو(الأبوي) المتأثر بالديانتين اليهودية والمسيحية، إضافةً للفكر الأغريقي ونظرته الدونية لها، وإنطلاقاً من هذا الظلم والواقع المأساوي الذي كانت تعانيه المرأة جاء الوجود الحتمي للحركة النسوية بقيادة مجموعة من النساء كل مطالبهن وجود مناخ هادئ يمارسن فيه حقوقهن الطبيعية مع المشاركة العادلة مع الرجل، فمن خلال ذلك كان هدف الدراسة دراسة الأسس الفلسفية والأسباب الحقيقة وراء ظهور هذه الفلسفة ومعرفة مدى تأثير الفكر النسوي الغربي على الفكر النسوي العربي، والخلاصة التي وصلت إليها في هذه الدراسة هي: أن النظام البطريركي(الأبوي) يعد من الأسس الفلسفية للدرسات النسوية، من خلال تأسيسه لفكرة الذات والأخر وكرس نظام الهيمنة والذاتية، وجعل مصالح المرأة تخضع لمصالح الرجل واتخذ أنماط متعددة

الكلمات الافتتاحية : (الفلسفة، النسوية، الفكر العربي)

Abstract

This study seeks to discuss the issue of women, which is considered one of the pivotal issues because of its intertwined philosophical, social, and political dimensions. Women continued to suffer from a set of practices that restricted them

for a period of time. The first of these practices was the patriarchal system, which was influenced by the Jewish and Christian religions, in addition to thought. The Greeks and their view of their inferiority, and based on this injustice and the tragic reality that women were suffering from, came the inevitable presence of the feminist movement, led by a group of women, all of whose demands were to have a calm climate in which they could exercise their natural rights with fair participation with men. Through this, the aim of the study was to examine the philosophical foundations and causes. The truth behind the emergence of this philosophy and knowing the extent of the influence of Western feminist thought on Arab feminist thought, and the conclusion I reached in this study is: that the patriarchal system is considered one of the philosophical foundations of feminist studies, through its establishment of the idea of the self and the other and consecrating the system of domination and subjectivity, and making Women's interests are subject to men's interests, and it takes multiple patterns.

Keywords : (philosophy, feminism, Arab thought**)**

المقدمة

تعد قضية المرأة التي تعتبر من القضايا المحورية لما لها من أبعاد فلسفية واجتماعية وسياسية متشابكة، مما جعل مجموعة من النساء تؤسس فلسفة عُرفت بالحركة النسوية لنيل الحقوق، وتحطيم كل النطرات الدونية والسلبية اتجاه المرأة، وأطلق على هذه الحركة فيما بعد ب(الفلسفة النسوية) لسيطرة البعد الفلسفي على خطاب هؤلاء النساء.

فالفلسفة النسوية من المصطلحات الفلسفية في الفكر الحديث والمعاصر، وتطرح أمامنا عدة إشكاليات، فحين نقول فلسفة نسوية يصيب البعض الاستغراب وسوء فهم لهذا المصطلح، وخاصة في المجتمع العربي الذي هيمن عليه العقل الذكوري وبات يستغرب من وجود فلسفة بعقل نسائي، والبعض نجده متخوف من نأثير هذا الفكر على عقول النساء وخاصة عند المطالبة بالحقوق التي يراها الآخر غير لازمة لهن، وتكون قضيته أمامهن خاسرة ، إضافة إلى ذلك التخوف من التحرر المفرط اللامحدود، مما يجعل هذا الفكر غير مقبول عند بعضهم، وعليه فإن إشكالية البحث تطرح عدة تساؤلات نحاول الإجابة والوقوف عليها للوصول إلى نتيجة وتحقيق الهدف، ونقترح مجموعة من الأسئلة تساعدنا في تحديد مشكلة الدراسة وهي في التالي : لماذا فلسفة نسوية؟ وما دلالاتها؟ وما عوامل ظهورها؟ وهل نسوية نسائية خالصة، أم نسوية يشارك فيها الرجل في طرحها؟ وهل وصلت إلى حلول مرضية للمرأة؟ أو وقفت عند حدود معينة؟ وهل يوجد نسوية عربية بنفس مبادئ النسوية الغربية ؟ أم أن الواقع العربي يفرض نفسه في مواجهة هذا الفكر؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نبدأ من افتراض رئيسي وهو: أن النسوية منظومة فكرية مدافعة عن مصالح النساء وتوسيع حقوقهن، حركة سياسية تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى إلي تحقيق حقوق المرأة وإزالة التميز الجنسي الذي تعاني منه.

عليه، يسعى هذ البحث إلى تقديم مقاربة تطمح للانخراط في الفلسفة النسوية، وتشخيص طبيعتها وتوضيح مقاصدها وإزالة كل فهم مغلوط لقضاياها، مركزين في ذلك على أهم القضايا التي تطرحها، إضافة إلى ذلك أن هذا البحث يهدف إلى دراسة الأسس الفلسفية والأسباب الحقيقة وراء ظهور هذه الفلسفة ومعرفة مدى تأثير الفكر النسوي الغربي على الفكر النسوي العربي للنبين للقاري الأسباب المشروعة لجعل المرأة تنتفض وتناضل لإثبات وجودها داخل المجتمع باعتبارها كائن اجتماعي مع الرجل .

مع أن هذه الدراسة ليست الأولى فهناك بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع كدراسة (الأسس الفلسفية النسوية عرض ونقد وأثر ذلك على النسوية الإسلامية)، للدكتور خالد عبد العزيز السيف، بحث منشور في مجلة جامعة الملك بن عبد العزيز، ودراسة أخرى بعنوان (النسوية في السياق العربي) للدكتورة زينب التوجاني، نشرت في مجلة نقد وتنوير، العدد الثامن 2021.

ولبلوغ الهدف من هذه الدراسة، فقد اعتمدت على استراتيجية تعتمد على عدد من المناهج، وهي: المنهج التاريخي والتحليلي الوصفي، والمقارن، واتخذتُ فيه نسقاً معيناً يحتوي على خطة تتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة هي على النحو التالي:

المبحث الأول : النسوية ونشاتها

المبحث الثاني: النسوية في الفكر العربي

المبحث الأول /النسوية ونشأتها

المطلب الأول: دلالة المصطلح

يعد مصطلح النسوية جزءاً من الخطاب التنويري هدفه الأساسي تنوير المرأة وازدياد وعيها لنيل بعض الحقوق العامة التي يتمتع بها الرجل، وقد برزت في القرن التاسع عشر كرد فعل ضد القهر الذكوري الذي تعرضت له النساء في أوروبا، واستعمل لأول مرة في مؤتمر النساء العالمي الأول الذي انعقد في باريس عام 1892م، ومن خلاله طالبن عدد من النسويات بحقوقهن، وأولى هذه الحقوق التحرر من سلطة الجنس الآخر.

يتشعب ماهية النسوية إلى عدة مفاهيم يصعب علينا وضع مفهوم جامع لتحديد المصطلح، وقد حاولنا جمع بعض المفاهيم لتوضيح مفهوم النسوية:

يمكننا أن نعطي مفهوماً للنسوية بأنها مجموعة من التطورات الفكرية والفلسفية التي تسعى لفهم جذور وأسباب التفرقة بين الرجال والنساء، والهدف منها تحسين أوضاعهن وزيادة فرصهن في كافة المجالات، بل

تهدف إلي أبعد من ذلك، فهي تقوم علي حقائق وإحصائيات حول أوضاع النساء في العالم، وترصد الظلم والتمييز الواقع عليهن، من حيث حقوقهن واحتياجاتهم الأساسية[1]**[عصام واصل.2011. النظرية السنوية وإشكالية المصطلح، ص33]**

يبين لنا هذا المفهوم أن النسوية تقوم علي وعي يستند علي حقائق مادية ومعنوية من خلال تتبع تاريخ النساء وعملية الاضطهاد التي مرنَّ بها.

في سياق آخر، تشير دلالة النسوية لبعدها السياسي في أنها حركة سياسية تهدف إلي غايات اجتماعية متمثلة في حقوق المرأة واثبات هويتها ودورها في المجتمع، بمعنى أنها تصف وتفسر أوضاع النساء وحرياتهن وسبل تحسينها، وكيفية الاستفادة منها[2]**[يمنى الخولي. 2017. النسوية وفلسفة العلم، ص12]**

في سياق نفسه عرَّفها بعضهم على أنها نظرية مدافعة عن المرأة من التمييز العنصري الذي تعاني منه، أي أنها تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وكحركة سياسية تسعى إلى الاهتمام بالمرأة وإزالة التمييز الجنسي الذي عانت منه سنوات طويلة[3]**[أحمد عمرو.2017. النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، ص142).**

وعرفت **(سارة هامبل)** النسوية في كتابها (النسوية وما بعد النسوية)، بأنها «**مصطلح يشير إلى كل من يعتقد بأن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة، وتصر النسوية أن هذا الظلم ليس ثابتاً أو محتوماً، وأن المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي**»[4]**[سارة هاميل. النسوية وما بعد السنوية. ص338]**

يشير هذا التعريف إلى النسوية بأنها حركة برجماتية تسعى إلي تغيير وضع المرأة كامرأة قبل تغير الظروف القائمة وما تتعرض إليه النساء من ظلم كمواطنات على المستوى القانوني والحقوقي في العمل والعلم والمشاركة في السلطة السياسية والمدنية، وذهبت (هامبل) النسوية هي الاعتقاد بأن المرأة لا تتساوى مع الرجل كونها امرأة في مجتمع ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب الرجل واهتماماته، فتصبح المرأة هي كل ما لا يرضاه الرجل لنفسه، ويضعها في مكان السلب والنفي، وينكر عليها الحق في الدخول للحياة العامة، ومن تم ظهور النسوية يكون لتغيير الأوضاع والدخول وتحقيق نلك المساواة التامة[5] **[سارة هاميل، ص13]**

وعرفتها **(لويز تزيان)** بأنها «**انتزاع وعي فردي في البداية، ومن تم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة**»[6]**[مية الرحبي.2014. السنوية مفاهيم وقضايا، ص13]**

وعلى ذلك تكون النسوية «**هي كل جهد نظري أو عملي بهدف إلي مرجعية واستجواب، أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية، الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، والمرأة جنساً آخر، أو في منزلة ادني، فيفرض عليها حدود أو قيود، وتمنع عنها إمكانات النماء والعطاء فقط لأنها امرأة**»[7] **[رياض القريشي.2008. النسوية، ص62]**

عليه، يمكن تحديد المفهوم الإجمالي لمصطلح النسوية : هي مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية هدفها تحسين أوضاع النساء ومحو كل تميز واقع عليهن، وزيادة فرصهن في كافة المجالات التي من خلالها تحقق

المرأة ذاتها، وتكون شريكة الرجل في هذه الحياة، ومن منظور آخر، هي منظومة فكرية مدافعة عن مصالح النساء وتوسيع حقوقهن، وحركة سياسية تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى إلي تحقيق حقوق المرأة وإزالة التميز الجنسي الذي تعاني منه بعد ما كان ينظر إليها نظرة دونية لها حدود لا بمكن تجاوزها، الأمر الذي جعلها منعزلة عن هويتها كإنسان.

المطلب الثاني : أسباب ظهور النسوية

انطلقت النسوية في الفكر الغربي من خلفية معرفية قائمة على فكرة النظام الأبوي الذي أسس لفكرة الذات والأخر وكرس نظام الهيمنة والذاتية، حيث كانت مصالح المرأة تخضع لمصالح الرجل، وتتخذ أنماط متعددة، تبدأ بتقسيم العمل, والتنظيم الاجتماعي إلى عملية الإنجاب إلى المعايير الداخلية للأنوثة التي تعيش فيها.[8]**[سارة هاميل، ص22].**

تعود أصول الأفكار السلبية عن المرأة في النظام الأبوي إلى التراث اليهودي والمسيحي، فإذا تتبعنا تراث هاتين الديانتين نكتشف أن معتقدهم عن المرأة بأنها أصل الخطيئة، وهي التي أرغمت آدم ليعصي ربه عندما أكل من الشجرة كما هو منصوص في كتبهم، فحكم عليها الرب بسيادة الرجل عليها، وقد ترتب على ذلك أحكام وأوصاف أخرى في هذا التراث، فهي ملعونة وشيطانة لا تستحق هذه الروح أن تدخل الجنة، لأنها هي المسؤولة عما يرتكبه الرجال من أعمال شريرة، وبالتالي لا مكانة لها في الجنة بل مكانها في النار، وغالوا في نظرتهم السلبية للمرأة بقولهم أنه لا توجد امرأة على وجه الأرض لديها فضيلة تدخل من خلالها الجنة وتكون من أهلها، بل تنحو بعض الطوائف اليهودية إلى الإقرار أن المرأة دون مرتبة الرجل ومكانتها في الحياة الاجتماعية أقل من مكانة الرجل، بل وصل بهم حرمانها من الميراث، إذ ليس في مقدورها أن ترث إذا كان لها أخوة ذكور، لأنها ليست شيئا، بل هي مثل أثاث المنزل في زاوية منتظرة مصيرها المجهول.[9]**[باسمة كيال.1981. تطور المراة عبر العصور،ص46]**

ارتقت المرأة نوعاً ما في الدين المسيحي حيث وأخذت بعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية اعتماداً على تعاليم الدين الجديد الروحية والخلقية مما دفعها لمواكبة عصرها، متسلحة بهذه المبادئ السامية، فأعطاها الدين المسيحي بعض الحقوق وفرض عليها بعض الواجبات فخفت عنها بعض القيود، وارتفعت مكانتها إلى المكانة التي عليها الرجل باعتبارهما مكملان لبعض[10]**[باسمة كيال.1981. تطور المراة عبر العصور،ص49]**

رغم ذلك لم تأخذ المرأة حقها الكامل، فمن ناحية التشريع المسيحي قد جعل من المرأة شخصية متساوية مع الرجل في الحقوق والواجبات، أما من ناحية التطبيق القانون الكنيسي أقر للزوج الحق غي الاشراف على الزوجة وإدارة أموالها، ولا يحق لها التصرف فيها دون إذن مسبق من الزوج.

تأثرت الحضارة الإغريقية بالديانة اليهودية، فكان أثر التراث الديني اليهودي على أراء وأفكار الإغريق واضحاً من حيث نظرتهم للمرأة، فالمرأة الإغريقية كانت مسلوبة الحرية والإرادة، ولا مكانة اجتماعية لها، وليس لها حقوق شرعية وفق نظامهم وشريعتهم، ولم تحظى بالتدريب على القراءة والكتابة، مما جعلها محرومة حتى

من الثقافة العامة، وحُرمت من حقها في الإرث، ولا يحق لها أت تطلب الطلاق، بل تضل خاضعة لسيدها الرجل رب بيتها[11]**[باسمة كيال، ص33]**

ويعد (أفلاطون) من بين الفلاسفة الذين وقفوا موقف الضد للمرأة الذي صنفها مع العبيد والأشرار والمرضي، وكذلك (أرسطو) الذي صاغ فلسفته على سيادة وغلو الذكورية، وانفرادها بالفعل الحضاري فهيمنت فلسفته على الحضارة الغربية من بعده، حيت أصبحت الأنثوية عند (أرسطو) مشوهة ومبنية على سيطرة الرجل للمرأة بالقوة، فاعتبر أن عقل المرأة أقل من عقل الرجل، أو أن تفكيرها يغلب عليه العاطفة والانفعال، وأن أحكامها يسيطر عليها الاندفاع والتهور، وتنقصها الرؤية والتدبر، فهذه الفكرة الساذجة التي قال بها ارسطو لا الدين يقول شيئاً من ذلك، ولا العلم يعترف به، ولا التاريخ يشهد بصحته، وأخطر ما ذهب إليه (أرسطو) أن الطبيعة هي التي جعلت المرأة على هذا القدر من الدونية وليس للعادات ولا المجتمع ولا الرجل دخل في تحديد دونية المرأة، بل الطبيعة هي التي فرضت ذلك، وجعلتها إنساناً ناقصاً، ودورها لا يقتصر إلا على الإنجاب وتربية الأولاد[12]**[إمام عبد الفتاح إمام.1996. نساء فلاسفة، ص13].**

سيطرة فكرة (أرسطو) فترة من الزمن على الفكر الغربي، وأُضفي عليها شيئاً من القداسة، فأصبحت العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة الأعلى والأدنى، وعلاقة الحاكم والمحكوم، وهذا التأثير نجدة واضحا في الفلسفة الثنائية عند (ديكارت) التي تقوم على العقل والمادة، فيربط العقل بالذكر ويربط المادة بالمرأة، ويصف (كانط) المرأة بالضعيفة في تكوينها، وخاصة في قدرتها العقلية، و(روسو) يرى أن المرأة وجدت من اجل الجنس، ومن اجل الإنجاب فقط [13]**[مية الرحبي، ص201]**

يتبين لنا من هذه الخلفية المعرفية للتراث الديني والفكري دورهما في تشكيل مفهوم النسوية وأهدافها، فأدت إلى بلورة أطروحات نسوية، أثبتت إن النظرة الدونية للمرأة ما هي الإنتاج ثقافات سائدة بعيدة عن جذورها الحقيقية .

المطلب الثالث : موجات النسوية .

لم تقف النسوية عند جانب معين أو نقطة معينة، بل تطورت بتطور اتجاهاتها، لذلك تعددت الموجات النسوية، وتناولت جوانب ومناهج مختلفة، ومن خلال تتبعنا لتاريخ هذه الفلسفة تبين لنا أنها مرت بثلاث مراحل، وهي:

الموجه السنوية الأولى (1848-1920) :

أول موجه للحركة النسوية الأولى انطلقت منذ أن أكدت المرأة ولأول مرة في تاريخها وتاريخ الفكر الغربي أهليتها الفكرية والعقلية امتدت نحو مطالبة النساء لحقوقهن للتحرر من سلطة الرجل وحقهن في الانتخاب وظهرت مفكرات وأديبات وكاتبات طالبن بمساوة النساء قانونياً وسياسياً بالرجال، لكن صوتهن ظل منفرداً ومعزولاً [14]**[حفناوي بعلي.2009. مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، ص11]**

تتمثل مطالب الموجة الأولى في عدة مطالب : حقوق التعليم والعمل وحقوق المرأة المتزوجة بالملكية، وحضانة الأطفال، وحق الاقتراع، وقد تصدت مفكرات النسوية في هذه المرحلة لما توارثته الذاكرة الجمعية

والفردية من معطيات سلبية عن المرأة خلَّفها لهم التراث اليهودي والمسيحي وبعض الفلاسفة – كما اوضحناه سابقا– فامتدت الدعوة لحقوق النساء إلى أمريكا الذي عقد فيها المؤتمر الأول للحقوق المرأة نوقش فيه حق التعليم والعدالة وحق التصويب، وظل يعقد سنوياً حتى نشوب الحرب الأهلية عام 1861، وكانت معاهدة برلين لإلغاء الرق عام 1855، وفي نفس العام تأسس الاتحاد النسائي الوطني الأمريكي، وتأسس جمعية المرأة الأمريكية للحقوق السياسية عام 1869، ويمكن اعتبار الولايات المتحدة السبَّاقة في منح المرأة حق الانتخاب في بعض ولاياتها، وفتح أبواب التعليم العالي أمامها، وأول طبيبة تعمل في انجلترا حاصلة على شهادتها من أمريكا عام 1859م، فتوالت المؤتمرات حتى جاء المؤتمر النساء الاشتراكي عام 1910 الذي اعتمد فيه مصطلح النسوية، وتم فيه الإعلان عن اليوم الثامن من مارس يوماً عالمياً للمرأة إحياءً لليوم الذي قامت فيه عاملات نيويورك عام 1859م واستشهد فيه بعضهن احتجاجاً على بؤس أوضاع العمل وتدني الأجور[15]**[بمنى الخولي. النسوية وفلسفة العلم، ص24–25]**

-المواجه النسوية الثانية (1963– 1980):

بدأت هذه المرحلة في انبعاث الفكر النسوي مع ستينات القرن العشرين، وتميزت باتساع اهتماماتها وعمق نقدها، فتميزت هذه المرحلة بعمقهاً والتطور في مطالبها، فبدأت الحركة النسوية تأخذ العالمية، من منطلق الإيمان بالتعددية، فاعتمدت على النقد العقلاني وعلى لغة التحرر من القمع السياسي والاجتماعي والحسي[16]**[مية الرحبي، ص22].**

بالرغم من عمق نقد هذه المرحلة لكنها كانت أقل التزاماً في استخدام النقد، حتى بات المصطلح النسوي مشحوناً بانفعالات أكثر مما هو تعبير عن الحالة الواقعية .

الموجة الثالثة :

ظهرت في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، فضم الخطاب النسوي عدد من المفكرين الذكور، وحاز على درجة عالية من الاعتراف، فانشغل عدد من النقاد والفلاسفة بإعداد نظرية نقدية سياسية تساعد على تغير المجتمع اتجاه النساء[17]**[بعلي حفناوي، ص12]**

المطلب الرابع / اتجاهات الفلسفة النسوية

حين نتحدث عن الفلسفة النسوية فإننا نتحدث عن تعدد اتجاهات وتيارات مختلفة تعكس الخلفية الثقافية للمرأة، والتي اتخذت طابعاً أيديولوجياً مختلفاً، وهذا التعدد جاء نتيجة الانتماء الفكري للمرأة سواء كان ماركسي، ليبيرالي حداثي، راديكالي، مما تفرعت النسوية إلى عدة أيديولوجيات مختلفة، كلها تسير في اتجاه واحد وهو التحسين من وضع المرأة اجتماعياً، واقتصادياً وثقافياً، وهذه الاتجاهات هي:–

1– النسوية الماركسية:

تأثر هذا التيار بأفكار (ماركس) من خلال ربط استغلال الرأسمالية لجهود الطبقات العاملة باستغلال المجتمع البطريريكي لجهود النساء وسرقة جهودهم، كما تفعل الرأسمالية بسرقة جهود العاملين، فاستند هذا الاتجاه في

أفكاره على قول (انجلز) **«إن إسقاط الحق الأمي كان هزيمة تاريخية عالمية للجنس النسائي، فقد أخذ الزوج دفة القيادة في البيت أيضاً، وحُرمت الزوجة من مركزها المشرف وأسدلت وغدت عبدة زوجها، وأمست آداه بسيطة الأولاد»[18][أنجلز.1957. أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ص38]**

نشير هنا إلى أن تأثير الفكر الماركسي على النسوية الماركسية قد أفادها في محاربتها الاضطهاد الطبقي، وقادها إلى تفسير اضطهاد الرجل للمرأة بأنه جزء من الصراعات الطبقية، وأن دونية المرأة هي نتيجة التطور التاريخي للمجتمعات ولا تتعلق بالفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة[19]**[خالد بن عبد العزيز. 2018. الأسس الفلسفية النسوية، ص53]**

في المقابل اعتبر هذا الاتجاه أن قهر المرأة بدأ مع ظهور الملكية الخاصة المسببة لعلاقات الغير متوازنة، حيث توزيع المهام يكون على أساس من التميز الجنسي، فالرجل له العمل المنتج والمدفوع، والمرأة لها الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الانتاج، مما رأى هذا الاتجاه أن إعادة انخراط النساء في سوق العمل ومشاركتهن في الصراع الطبقي سيؤدي إلى قلب الرأسمالية ويزيل الطبقات[20]**[نادية عبادي.2002. تيارات الحركة النسوية، ومذاهبها]،**

وعلى هذا السياق جاءت النسوية الماركسية لرد الوضع الإنساني قبل نشوء الصراع الطبقي بين الرجل والمرأة، وتحرير المراء من النظام الأبوي الذي اعتبرها آلة الانتاج، فرأت الماركسية أن عمل المرأة هو الشرط الأساسي لتحرير النساء من الحدود الضيقة للبيت والأسرة من أجل تطويرهن ككائنات بشرية فاعلات في المجتمع[21] **[خالد بن عبد العزيز، ص54]**

إضافة على ذلك أن هدف هذا الاتجاه هو القضاء على كل أشكال الاستغلال والتمييز العنصري، وهذا ليس غريبا عليه وهو الذي قام بالنضال من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية، ورفع الغبن عن الكادحين والمقهورين، وخاصة المرأة، وأكد على أن قهر المرأة شكلاً من أشكال البؤس الذي خلفته الرأسمالية، ويؤكد أنه مهما بدأ وضع المرأة طبيعي، فلا ضرورة لفرضه ولا بد من تغييره[22]**[يمنى الخولي. النسوية وفلسفة العلم، ص27].**

مما سبق يتضح أن الاتجاه الماركسي النسوي يركز على إحداث تغير شامل في المجتمع يشمل وسائل الإنتاج وتحويلها إلى ملكية عامة اجتماعية، وبالتالي لن تبقى العائلة الفردية وحدة المجتمع الاقتصادي، بل يصبح الاقتصاد فرعاً من فروع النشاط الاجتماعي، ويصبح العناية بالأطفال وتربيتهم من شئون المجتمع، مما سيساهم في تحرير المرأة من العمل المنزلي المرهق، ويساعدها على الخروج للعمل لتأمين استقلالها الاقتصادي، وهذا كفيل بتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة بزوال شكل الأسرة القائم على سيطرة الرجل الاقتصادية والاجتماعية، مع بقاء العلاقة الإنسانية القائمة على الحب المتبادل [23]**[يمنى الخولي، ص23]**

من رائدات الماركسية (**نادية دوموند)** التي استطاعت الرقى بالوضع النسائي نحو التحرر، من خلال الوعي بمكانة المرأة في المجتمع الأبوي وتحريرها من سطوته باعتبارها النصف الآخر للرجل، وما دامت كذلك فهي تعتبر نصف الطبقة العاملة في المجتمع، وهي وسيلة وأداة لا غنى عنها في الكفاح من أجل تحرر البشرية جمعاء، وبالتالي تكون (**نادية)** قد سلطت الضوء على التفكير في القضايا التي تخص المرأة والمتصلة بنضال الحركة النسوية، وهذه القضايا هي: أصل وطبيعة النظام الأبوي وركائز وأعمدة هذا النظام، ومفهوم النوع الاجتماعي[(24)]**[رشيد العلوي.2017. الفلسفة بصيغة مؤنث، ص26]**

2- النسوية الليبرالية:

الليبرالية كمفهوم يركز دائما على الحرية الفردية ، لذا نجده يناقش قضية المرأة كفرد مستقل ذاتياً، مركزاً على قدراتها وإمكانياتها في الحصول على حقوقها والمحافظة عليها، ويكون ذلك بالنشاط والفاعلية الذي يؤمن لها الحرية، وكافة الحقوق الأخرى.

يتبنى هذا الاتجاه أفكار الثورة الفرنسية ويستند إلى مبادئها، وهي: المساواة والحرية، وما دام كذلك ليس غريب أن يكون مطالباً بحرية المرأة ومساواتها مع الرجل، وهذه المساواة شملت مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، وحقها في التعليم والتنافس، وإطلاق إمكانيات الذات الفردية، وتشارك أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، فنتيجة وضع المرأة المتدني من وجهة نظره هو حرمانها من التعليم والتثقيف، وعدم فرض الذات والهوية.[(25)]**[سارة هامبل، ص24]**.

على ذلك، رائدات هذا الاتجاه يسعن إلى توفير نفس الفرص والحقوق للنساء والرجال، من خلال التركيز على التربية وتغيير القوانين المميزة بين الجنسين.

ومن بين الانتقادات التي وجهت للنسوية الليبرالية بأنها لا تركز الا على الجوانب السطحية، وأنها لا تفعل شيئا لتفكيك التراكيب الإيديولوجية العميقة التي تخضع النساء للرجال، كما هوجمت بسبب انحيازها لنساء الطبقة الوسطى وتجاهلها للأقليات، ومع ذلك قامت النسوية الليبرالية على مبدأ المساواة التامة دون تغير في البنى الاجتماعية من خلال العدالة وسيادة القانون .

يعد (جون ستيوارت مل) أبرز ممثلين الاتجاه الليبرالي ورائد الحركة النسوية بكل المعايير، حيث كان **(مل)** نصيراً ومتحمساً للمرأة مند مطلع حياته، حيث كانت أوضاع النساء في عصره سيئة ولم تكن القوانين منصفة في حقها، ومن ضمنها قوانين الزواج لم تكن منصفة على الإطلاق، فهي إذا تزوجت حُرمت من حق التملك، حتى ولو كان ملكاً لها يؤول لزوجها عن طريق الميراث، وإن تركت منزل الزوجية لا تستطيع ان تأخذ شيئاً معها ولا أطفالها ولا أي شيء تملكه، مما جعل **(مل)** يكتب مقالات يهاجم فيها استعباد المرأة ومطالباً إيها بتمتع بحقوقها كإنسان فرد مستقل بذاته.

ويعد كتابه **(استعباد النساء)** معبراً عن هذه الحرية من خلال حديثه عن حقوقها المشروعة التي حُرمت منها في عصره، وعن الأوضاع السيئة التي أحاطت بالنساء فاستهل كتابه بالقول : **«إن المبدأ الذي ينظم العلاقات**

الاجتماعية بين الجنسين خطأ في ذاته، وينبغي أن يحل محله مبدأ المساواة الكاملة التي لا تسمح بسلطة او ميزة لأحد الجانبين أو قيد على الجانب الأخر»[26][جون سيتوران مل.2019. استعباد النساء، ص9]

وعليه، فإن هدف **(مل)** من كتابه هو هدم الهيمنة الذكورية في كافة المجالات ويحل المساواة الكاملة للرجل مع المرأة وإعطائها حقها الكامل، ولن يتحقق ذلك في نظره إلا بهدم القوة الذكورية من خلال هدم التقاليد والأعراف التي وجدت فيها المرأة نفسها في حالة عبودية تامة للرجل، فناقش في كتابه حلولاً لتحرير المرأة يجعلها تتساوى مع الرجل، وأبرزها: المساواة داخل الأسرة، ويكون ميراثها او مكسبها لها قبل الزواج بقدر ما هو ملكها، ولا يمنعها منه الرجل، وأن تمنح حرية استغلال ملكاتها وتترك لها حرية الاختيار في عملها، وأن تفتح أمامها حرية العمل ذاتها المتاحة للرجال، بنفس المكافأة ونفس التشجيع ، ومن حقها أن تشغل الوظائف التي ترغبها، فهذه الوظائف ليست حكراً على الرجل فحسب، بل للمرأة نصيب منها، كما طالب بحق التصويت في الانتخابات البرلمانية، وبحسب رأيه أن كل إنسان له أن يتمتع بهذا الحق، فليس حكراً على جنس بعينه ، كما طالب بحق المرأة بترشيح نفسها في انتخابات فلا يوجد مبرر لعدم السماح للنساء بنفس الحق، وبهذه المساواة في نظره تتحقق السعادة للجنس البشري وأساسها العدالة، بحيث لا تكون هناك سلطة الرجل على المرأة، وتنال المرأة كافة حقوقها[27] **[جون سيتوران مل، ص137]**

هكذا يكون **(مل)** الفيلسوف الليبرالي، الوحيد الذي طبق الليبرالية على النساء، وطالب بحقوقهن في التعليم والتثقيف والتصويت والمساواة أمام القانون، والتصرف في أموالهن وحق الوصاية على أطفالهن، واعتبر مل سيطرة الرجل على المرأة هو شكل من أشكال الاستبداد وسيطرة القوى الجائرة وسوء استخدام السلطة، وبالتالي يعد كتابه **(استعباد النساء)** نموذجاً للمبادئ الليبرالية في قضية المرأة، مما جعل النسوية الليبرالية تيار قوياً.

نأتي للفيلسوفة الفرنسية **(سيمون دى بوفوار)** التي ساهمت بظهور النسوية في أصدرا كتابها**(الجنس الآخر)**، فاستهلت به عبارتها الشهيرة التي صارت شعار النسوية (المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة) إشارة إلى المجتمع القائم على صياغة وضع المرأة والتفرقة بينها وبين الرجل الذي شوهها وزيف تاريخها فتقول في كتابها: **«كل ما كتب عن المرأة من قبل الرجال يحب أن يثير الشبهات، لأنهم خصوم وحكام في نفس الوقت، وقد سخَّروا الَّلاهوت والفلسفة والقوانين لخدمة مصالحهم»[28][سيمون دي فوار. الجنس الآخر،ص8]**

لذلك بدا من الطبيعي أن تنتقد **(دى بوفوار)** المجتمع بمشاركته في ظلم المرأة، بل ظلم نفسه في عدم استثمار مواهب المرأة والاستفادة من عبقريتها لفائدة المجتمع، من خلالها التمتع بحريتها وابراز شخصيتها، ولكن أنانية الرجل لم يمنحها هذه الحرية، فنقول: «**إن المرأة دائما في حالة تبعية للرجل أو جارية له، ولم تشارك الرجل هذا العالم بالتساوي وذلك بسبب تجاهل الرجل الدائم للمرأة»[29][سيمون دي فوار، الحنس الآخر، 23]**

كشفت **(دي فوار)** الممارسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تتآمر على المرأة، والتي جعلتها في منزلة أدنى داخل المجتمع، ودائماً ينظر إليها في الفكر الغربي على أنها جنس آخر فربطت مصير الذات

الخاضعة للاستعمار وبين مصير النساء، إشارة إلي أشكال القهر الذي يُعانى منه المَصيرَيين، وفي ذلك تقول دوفوار: « **إن المقولة المعادية للنسوية في القرن التاسع عشر والقائلة بأن النساء متساويات ولكنهن مختلفات عن الرجال هي مقولة تعيد إتباع عبارات شبيهة بالتميز ضد النساء، وتؤكد على أن المرأة هي الآخر بالمعنى الفلسفي** »[30]**[سيمون دي فوار. الجنس الآخر، ص22]**، فانتقدت الرجل الذي لم يترك طريق للمرأة إلا طريقاً واحداً لكي تبرز فيه شخصيتها هو أن تتصدى للعقبات التي في طريقها لتصل إلى قلب الرجل حتى يقتنع بها ويرضى بها، مما انعكس على شخصيتها ونفسيتها واضطرها للجوء الى طريق آخر هو التخلي عن أنوثتها فنقول في ذلك :«**إن الرجل حرك العالم بأنانيته وكبريائه حتى سكن إليه مسيطراً عليه، في كل زواية من زواياه، لم بترك منفذاً للمرأة**»[31]**[سيمون دي فوار. كيف تفكر المرأة، ص22]]**

على الرغم من أن **(سيمون دى بوفوار)** فيلسوفة وجودية، إلا أنه يمكن تصنيفها من ضمن الاتجاه الليبيرالي، لأنها قدمت صورة واضحة عن الحرية النسائية تكافح فيها المرأة ضد المعوقات التي تقف ضدها، فساهمت في إرساء دعائم الفلسفة النسوية، وعبرت عن قدرات المرأة ومهارتها.

3-النسوية الراديكالية:

اتجهت النسوية إلى إن تكون أعمق واشمل من أن تكون ماركسية أو ليبيرالية، وأرادت أن تتخذ منحى مختلف عن هذين الاتجاهين، فجاءت كرد فهل عنيف ضد كل الاتجاهات السابقة، ومن أبرز شعاراتها المنادية بحقوق المرأة هو هدم الأسرة والقضاء عليها، فمن وجهة نظر رائدات هذا الاتجاه أن الأسرة هي المؤسسة المسئولة والكفيلة في قهر المرأة وتقليص دورها[32]**[يمنى الخولى، ص29]**.

يغلب على الخطاب النسوي الراديكالي العنف والقوة من خلال مطالبة المرأة بالتخلي عن الأنوثة، ففي اعتقادهن أن الأنوثة السبب الرئيسي في هيمنة الرجل على المرأة وتابعة له، وأنها سبباً للزواج والإنجاب والأمومة لتكوين أسرة تجبرها على أن تكون ربة منزل تحت سلطة الرجل، ووصل برائدات هذا الاتجاه إلى المناداة بالابتعاد عن الدين، فبحسب رأيهن أن الدين دائماً يقف مع الرجل ويحط من شأن المرأة ويجعلها تحت قبضته[33] **[مريم رمضاني. 2012، ص8-10]**.

من رائدات هذا الاتجاه الكندية **(شالوميت فايرستون)** التي نادت برفض العلاقة بين الرجل والمرأة، والفرنسية **(مونيك ويتنج)** التي رفضت الاعتراف بوجود رجال أو نساء، ففي رأيها أن فكرة التقسيم هذه فكرة سياسية لا أساس لها، كما شنت هجوماً شرساً على الأطباء الذين يعترفون بالبيولوجيا التي تقسم الإنسان البشري حسب جيناته إلى ذكر وأنثى، فهذه الاكتشافات الطبية تتعارض مع حرية المرأة، وهاجمت كل من يتحدث عن كتابة الأنثى إذ ليس هناك في رأيها أدب أنثوي، وذهبت الأمريكية **(أندريا دوركن)** إلى تحريم العلاقة الجنسية في الزواج، واعتبرت أن الزواج هو اعتصاب، ذلك أنها تعرضت للاغتصاب في سن التاسعة مما دعاها لرفض الزواج[34]**[محمد قصيبات. 2023. مقدمة في الدارسات النسوية الغربية]**

يتضح مما سبق أن هذا الاتجاه النسوي الراديكالي اتخذ مسار متطرفاً في المطالبة بالحقوق حتى وصل للغلو، فيتصف بالتحرر المفرط المعبر عن الانفلات الأخلاقي، والفساد الاجتماعي والديني الذي لا يرقى إلى مستوى الحقوق المشروعة، فهو يدعو إلى هدم كل المطالب الشرعية والأهداف السامية التي بدأت بها النسوية وارتكزت عليها، الأمر الذي جعل البعض يخاف من كل أفكارها ومبادئها بعد ظهور هذا الاتجاه النسوي المتطرف، فخرجت على الساحة فئة أخرى من الراديكالية من أجل إعادة مسار النسوية منادية بأهدافها التي قامت من أجلها وأطلقت على نفسها **(الراديكالية الثقافية)**، وأهم ما قامت به هو تبرأها من الراديكالية التحررية وأفكارها المتطرفة، وأوضحت أن كل هدفها هو الإطاحة بالمركزية الذكورية بإثبات الأنوثة بجوار الذكورة في البني الحضارية، وليس إحلال المركزية الأنثوية محلها، ولا يوجد أي نية لتصعيد الحرب والعداء مع الرجال لدرجة مفرطة، بل هذا ضد بناء الحضارة ورقيها، وكل ما يريدن زعيمات الراديكالية الثقافية، هو نقد القطعية بين الذكورية والأنثوية وأن لا يستغل أحدهما الآخر، وأكدن على أن النسوية اكتسبت نضجاً فكرياً تهدف إلى رؤية حضارية جامعة في البحث عن إطار نظري أعمق وأشمل من مجرد المطالبة بالمساواة مع الرجال [35]**[يمنى الخولى، ص31]**

وهكذا توغلت النسوية من فرع معرفي الي آخر، لتثبيت الرؤية النسوية التي جرى تهميشها طويلا ومدى فعاليتها وجدواها.

المبحث الثاني النسوية في الفكر العربي

الحديث عن النسوية في الفكر العربي يدعونا إلى التفكير في مدى قيمتها في المجتمع العربي، وخاصة أن هذا المجتمع تحكمه عادات ثقافية واجتماعية ترفض كل ما يتعلق بالمرأة وحياتها، لذا نجد أن كل أطروحات النسوية غير مقبولة في مثل هذا المجتمع المتحفظ، وخاصة أن هذه الاطروحات جاءت من مجتمع آخر بعيداً عن كل قيمه ومبادئه، ومع كل ذلك، نجد أن عالمية النموذج الغربي جعلته يتوغل داخل المجتمع العربي ويفرض نفسه عليه .

المطلب الأول : المرأة في الإسلام

الحديث عن النسوية في الفكر العربي يقودنا إلى سؤالاً في غاية الأهمية، إذا كان الفكر النسوي الغربي قام على قراءة للنصوص الدينية المقدسة التي حددت مكانة المرأة ووضعها مع الرجل، فهل يمكن إسقاط هذه القراءة على الفكر النسوي العربي بأن يقوم هو أيضاً على النص القرآني ليؤسس فلسفة نسوية خاصة به؟

نجيب على ذلك بالرجوع للخطاب الديني الموجود في النص القرأني لنجد أن للمرأة المسلمة مكانة عظيمة خصها بها الله تعالى بخلاف نساء الديانات الأخرى، فقد خاطبنا الله تعالي في العديد من الآيات القرآنية ليؤكد لنا هذه المنزلة، فالخطاب الإلهي يخبرنا بوحد الأصل البشري الذي خلق منه الرجل والمرأة، بأن خلقهم من تراب

ومن نفس واحدة، وجاء ذلك في قوله تعالى﴿**يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً**﴾ **[سورة النساء- الأية 1]**.

أخبرنا الله تعالى في خطاب آخر عن المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية، ولم يفضل بعضهما على بعض إلا بالتقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى : ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**﴾**[سورة آل عمران- الآية 196]**

نجد المساواة بين الرجل والمرآة في الحقوق والوجبات، وقدم لنا القرآن قاعدة عظيمة في طريقة التعامل بين الزوجين بالعدل والرحمة، وأن يؤدي كليهما الحق للآخر، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ**﴾**[سورة البقرة- لآية 227]**

كما منح الإسلام المرأة استقلالها الاقتصادي في قوله تعالى : ﴿**لِلرجالِّ نَصيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدانِ والأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدانِ والأَقْرَبُونَ مَمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً**﴾**[سورة النساء – الآية: 7]**

في خطاب آخر أثبت لنا الله تعالى في آية قرانيه كريمة على رجاحة عقل المرأة وسداد رأيها وقوة حجتها وبراعة تفكيرها، وهذه الصفات متمثلة في الملكة بلقيس، ملكة سبأ، بعد أن جاءها كتاب سيدنا سليمان، وكيف حاورت أشراف قومها، حيث قال الله تعالى : ﴿**قَالتْ يَأيُها الْمَلأ افْتُوني فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قاطعة أمراً حتى تَشْهَدون**﴾**[سورة النمل- الآية: 32]**

لم يقتصر هذا التكريم على النصوص القرآنية، بل جاء أيضاً في الخطاب النبوي على لسان نبينا المرسل حين قال وصيته الأخيرة في حجة الوداع **(فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّكُم أَخَذتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاستَحلَلتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكم عَلَيهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُم أَحَداً تَكرَهُونَهُ،فَإِن فَعَلنَ ذَلِكَ فَاضرِبُوهُنَّ ضَرباً غَيرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ رِزقُهُنَّ وَكِسوَتُهُنَّ بالمعروف)[صحيح مسلم-1218]**.

كما أوصى نبينا الكريم في حديثه **:(استوصوا بالنساء خيرا)**، فهذا أمر موجه لرجل سواء كان أب أو أخ أو زوج أو ما شابه، بأن يحسن إليهن ويعطي حقوقهن ولا يعتدي عليهن، ولا يظلمهن، وأكد في حديث آخر بقوله: **(إنما النساء شقائق الرجال)** ومعنى شقائق أنهن نظائر الرجال وأمثالهم في الأخلاق والطبع والحقوق الطبيعية، وشقيقات الرجال فيما شرعه الله لهم من أحكام، فهذا الحديث واضح وصريح في المساواة بين الرجل والمرأة ، أي شقائق الرجال في العمل، وشقائق الرجال في التعليم، وشقائق الرجال في بناء الوطن، فلا يأني رجل ويطمس كل الكرامة التي منحها الإسلام للمرأة فهذا ظلماً وبهتان، فكما وضع الإسلام قواعد وحدود للمرأة، وضع قواعد وحدود للرجل .

ومن هذا المنطلقات، نخلص إلى أن الإسلام أعطى للمرأة الحقوق الكاملة بدون التباس أو غموض، حتى تساوت مع الرجل، ورفعها من مكانتها الوضيعة التي كانت فيها، إلى الإنسان العامل، والمنتج والمفكر والأديب، وازال عنها تلك النظرة التي توصف المرأة بالعار، وأوصلها إلى دروة الكمال، وجعل لها الحق في الميراث بخلاف

الديانات الأخرى، فالمرأة المسلمة نالت كامل حقوقها مقارنة بالمرأة الغير مسلمة التي ناضلت من أجل أن تنال حقوقها.

كل هذه الشواهد الدينية تدل على المكانة المرموقة للمرأة المسلمة التي وهبها الله لها، والتي لا يمكننا تتبعها في هذه الدراسة، ومع ذلك نجد في العالم العربي من ينظر للمرأة تلك النطرة الأرسطية بأن عقل المرأة أقل من عقل الرجل، وهذا ناتج من عقلية الرجال وجهلهم بالنصوص الدينية جعل بعضهم يغض البصر عنها، مما جعلوا للمرأة مكاناً في عقلهم الذكوري وأصبحت في نظرهم أداة للعمل المنزلي وانجاب الأولاد وتربيتهم، وليس لها الحق المطالبة بأي من الحقوق التي آمَّنها الله بها ولا حق المطالبة بها، وخاصة الميراث الذي أصبح مُحرماً عليها في عقول بعضهم، وهذا ما جعل المرأة العربية التي تثقفت وتعلمت وعرفت ما عليها من حقوق جعلها تنتفض ضد الرجل للمطالبة بحقوقها، وتقاوم من أجل مستقبلها ومصيرها، فنجد ذلك عند نساء الكويت الآتي دخلن المعركة من أجل الحصول على حق الانتخاب، وفي الجزائر في مظاهرات ضد الإرهاب السياسي، وفي السودان خرجن مع الرجال في الشوارع يهتفن ضد النظام، وفي مصر خرجن من مختلف القطاعات يناضلن من أجل التخلص من الأغلال[36] **[خلفاوي بعلي، ص189]**،

المطلب الثاني : عوامل ظهور النسوية العربية

شهدت الفترة المُمتدة من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في مصر نهضة ثقافيّة امتدَ نفوذَها مناطق دول الوطن العربي، وحملت هذه النّهضة مُسميات عدة، منها حركة التنوير العربية، واليقظة العربية, وقد أُطفئت شعلتها مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكان لهذه النّهضة دوراً ذات أهميّة بالغة في إنقاذ اللغة العربية وانتشالها بعد أن تعرّضت للضعف والتقهقر، وعملَت على بث مشاعر الهوية العربية من جديد، فقاموا رجال اليقظة العربية برفع شعارات تعُود أُصولها إلى الثورة الفرنسيّة التي تنادي بالحرية وتُطالب بالعدالة والمساواة، كما تأثر مؤسسوها بفلاسفة عصرِ الأنوارِ الأُوروبي، وبالأخص بعد الحملة الفرنسية على مصر عام1798م فشكلت صدمة للمصريين من خلال القوة العسكرية التي تستخدم أسلحة حديثة لم يعرفها المصريون، مما أدراك المجتمع المصري حاجته للتغيير وضرورة الخروج من التخلف الذي عاشوا فيه وهذا لن يتم إلا إذا استعاد الشعب حريته كمجتمع في تحديد مصيره، وفي اختيار حاكمه، فشكل لديهم مفهوم الحرية التي هي من أهم المباحث التي شغلت مفكري عصر النهضة، فشاع بينهم حركات نسوية لها اتباع وأنصار شبيهة بالحركة النسوية الغربية، ولها مراحل تطورت من خلالها وهذه المراحل كالتالي :

المرحلة الأولى:

انبثقت المرحلة الأولى لتكون الوعي النسوي العربي ضمن سياق فكر النهضة والإصلاح وخطابهما يربط بين الوحدة الوطنية وحرية المرأة، ويركز على الحقوق الأساسية، أي الحق في التعليم والعمل، ويمكننا تحديد هذه المرحلة بالإشارة إلى دور الأميرة (نازلي) التي كانت تتقن أربع لغات مكنها ذلك من سعة الاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى ، فأنشأت أول صالون يتردد عليه كثيرون تأثروا بما كان يجري فيه من نقاشات، من بينهم

قاسم أمين ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني الذين استطاعت نازلي تحسيسهم بالقضية النسائية[37]**[زينب التوجاني. 2021.النسوية في السياق العربي، ص159]**

وظهرت شخصيات بارزة من الشباب الذين درسوا في الخارج للتخصص في علوم حديثة لم تكن تعرف عنها مصر شيئاً وهذه بداية الاتصال مع الغرب وتعرفوا على ثقافاتهم، مما جعلهم يطالبوا بالتغيير مع التمسك بعادات وتقاليد المجتمع واحترام خصوصية العالم العربي الإسلامي ومن هذه الشخصيات التي برزت **(رفاعة الطهطاوي)** وذلك في كتابه **(المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين)**، فقد وصف في هذا الكتاب أحوال النساء في فرنسا وتمنى لو تكون المرأة المصرية مثل أختها الفرنسية لها مكانتها المُهمة في المجتمع، ولها حرية تامة لتمتع بقدراتها العقلية وقيامها إلى جانب الرجل بالأعمال العامة والخاصة من أجل مصلحة الوطن[38]**[إجلال خليفة.2008, الحركة النسائية الحديثة، ص36]**

الأمر الذي جعل **(الطهطاوي)** يطالب بوجوب عمل المرأة خارج نطاق عملها المنزلي، مؤكداً بقوله : **«أن العمل يصون المرأة عما يليق ويقربها من الفضيلة، وإن كانت البطالة مذمومة في حق الرجال فهي مذمة عظيمة في حق النساء، فإن المرأة التي لا عمل لها تقضي الوقت خائضة في حديث جيرانها وفيما يأكلون ويلبسون ويشربون»**[39]**[الطهطاوي.1872. المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين، ص66]**

وعليه يكون **(الطهطاوي)** السبَّاق في طرح قضية المرأة ومناقشتها مما فتح الطريق أمام غيره لمناقشة القضية النسائية أمثال الشيخ **(محمد عبدو)** حيث انتقد فيها وضع المرأة المتدني، وهاجم تعدد الزوجات، وحق الطلاق المطلق لرجل، وأكد على **«أن المرأة كائن كامل الأهلية مساو للرجل لاتنقص منه شي»**[40]**[محمد عمارة . 1988. الإمام محمد عبدو محدد الدينا بتحديد الدين، 47]**

نأتي إلى المفكر العربي (قاسم أمين) الذي ارتبط اسمه بقضية المرأة خلال كتابه (تحرير المرأة)، حيث كان جل اهتمام ينصب على قضية المرأة وتحريرها، والهدف من ذلك هو إصلاح الوضع الذي تعيش فيه، وإحداث تغيير في العادات والتقاليد وإعادة النظر في فهم الشريعة الاسلامية من جهة نصوصها المتصلة بالنساء، فضلاً عن رفع يد الجهل عنهن وإنهاء عهد استبداد الرجال بهنّ، وتقوم هذه الدعوة الجديدة على قاعدة الترابط بين صلاح وضع الأمة وصلاح حال المرأة، وربط (قاسم أمين) بين حرية المرأة ورقي الأمم، فإذا كانت الحرية تؤدي إلى رقي الرجال، فإنها تقع أيضا في نفوس النساء، والرقي والحرية التي هي قاعدة ترقي النوع الانساني ومعراجه إلى السعادة، ولذلك عدتها الأمم التي أدركت سرّ النجاح من نفس حقوق الانسان [41]**[حسين سعد. 2004. تحرير المرأة وعلمنة المجتمع عند قاسم أمين]**

في السياق نفسه تحدث **(قاسم أمين)** عن تربية المرأة، باعتبارها الأساس لإقامة مجتمع صالح يخرج منه أجيالاً صالحة من البنين والبنات، وفي ذلك يقول: **«يجب أن تربى المرأة أن تكون لنفسها أولا ولا أن تكون متاعا للرجل، ويجب أن تربى المرأة على أن تدخل المجتمع وهي ذات كاملة لا مادة يشكلها الرجل كيف يشاء، يجب أن تربى المرأة على أن تجد أسباب سعادتها وشقائها في نفسها لا في غيرها»**[42]**[قاسم أمين.1911. المرأة الجديدة، ص107]**

من جانب آخر تعجب**(قاسم أمين)** من أن تعليم المرأة أصبح من المسائل الفقهية التي تحتاج إلى إعطاء حكم شرعي لها إن كانت تجوز أو لا تجوز، ونؤكد ذلك بقوله :« **لا يزال الناس عندما يعتقدون أن تربية المرأة وتعليمها غير واجبين، بل إنهم يتسألون على تعلم المرأة القراءة والكتابة مما يجوز شرعا او محرم بمقتضي الشرعية»**[43]**[قاسم أمين.2088. تحرير المرأة، ،ص18].**

وعليه، فإنه ليس غريباً على **(قاسم أمين)** أن يناقض قضية المرأة، فمنذ شبابه كان مهتماً بالإصلاح الاجتماعي، وحين أصدر كتابه (تحرير المرأة) الذي تحدث فيه عن الحجاب، وتعدد الزوجات، والطلاق، ووضع لهما حدود يجب أن يتقيد بها الرجل، ودعا من خلاله إلي تحرير المرأة لتخرج للمجتمع وتمارس شئون حياتها، مما أحدث ضجة كبيرة في مصر، وعاصفة من الاحتجاجات والنقد من قبل مجموعة من الكتاب الناقدين، ومع ذلك لم توقفه هذه الانتقادات ولم يصغي لها، بل رد على هذه الانتقادات بكتاب آخر سمّاه (المرأة الجديدة)عام 1901.

وبهذا يعد قاسم آمين قد ساهم اسهاماً كبيراً في قضية المرأة، ومن رواد الحركة النسوية العربية.

المرحلة الثانية :

بدأت من نهاية القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين، حيث كان حضور المرأة في هذه المرحلة بارزاً، وذلك لما قدمته في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار فانخرطت الأصوات النسائية العربية في حركات التحرر الوطني، وساهمن بشكل متزايد في الحراك النقابي والسياسي، وفي معارك الاستقلال، وارتبط هذا الحراك الوطني في هذه المرحلة بتحرير النساء وتعليمهن والمشاركة في بناء الأوطان، وازدادت الأصوات النسائية وضوحاً، وتزامن مع إصدار مجلات نسائية عديدة وتأسيس جمعيات في جميع البلاد العربية، فتأسست جمعية هدى شعرواي التي دعت فيها للمقاومة والدفاع عن القضايا العربية، وكذلك اتحاد بنت النيل لدرية شفيق، وتأسس في عام 1936 الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي، وعام 1945م اتحاد المرأة الأردني التي تصدى للتميز، وفي عام 1953 تأسس نادي البحرين للسيدات، وفي عام 1966 تأسس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية[43] **[زينب التوجاني. ص161]**،

سنقف عند رائدات هذه المرحلة الاتي قدمن الكثير في سبيل القضية النسوية وهن:

هند نوفل (1860-1920)

ناشطة لبنانية وعلم من أعلام الصحافة النسائية، صاحبة عزم وهمة عالية وأفكار متقدمة، فكانت تؤمن بأن المرأة لا بد أن تحتل مكانتها بجانب الرجل، ولا بد أن تتمته بحقوقها وفي مقدمتها التعلم والعمل والثقافة، ولذلك رأت أن أفضل وسيلة للارتقاء بالمرأة العربية ونيل حقوقها هي الصحافة، لذلك أصدرت عام 1892م (مجلة الفتاة)، لتكون منبراً تدعو من خلاله النساء المتعلمات إلى تخليص المرأة من قيود الجهل، وقالت أنها لن تخوض فيها بالأمور السياسية والمشاحنات الدينية، بل سينصب اهتمامها بكل ما يتعلق بالنساء والدفاع عن حقهن

المسلوب، وتهدف **(هند)** من خلال هذه المجلة بمطالبة النساء على القراءة والكتابة في الصحف لتعبير عن قضاياهن وقضايا المجتمع، وأوضحت أن هذا ليس عيباً ولا يمس عفاف المرأة وإنما يزيد من قدرها ووعيها أكثر[44]**[إسماعيل إبراهيم.1997.صحفيات ثائرات، ص20]**

قالت في افتتاح العدد الأول :

«سيداتي:

«إن مبدع العالم ومدبر الكائنات قد أوجد العناصر وأودعها من خصائص الفعل والانفعال والتجاوب والتدافع والتواصل والتفارق، وميز كل منها بخواص مختلفة، وأوضاع شتى على وجه غريب ونمط عجيب، ثم ألف منها عالماً كبيراً مركباً من شموس وأقمار وكواكب ونجوم لا تحصى، وخلق الأرض ذات نباتات متشابهة وغير متشابهة»[45]**إجلال خليفة.1973.الحركة النسائية الحديثة.ص55]**

أرادت **(هند)** من خلال هذه الكلمات توضيح أن الحياة قائمة على التكامل والتكافل بين عناصر هذا الكون المختلفة في تركيبها، وهذا التكامل يمكن اسقاطه على علاقة الرجل والمرأة، فالحياة لا تكون بدون أي منهما، ولكي تكتمل الحياة لا بد من الاحترام المتبادل بينهما وإعطاء كلٌّ ذي حقاً حقه، وإلا لن تكون هناك حياة طبيعية، بل يوجد هناك سيد ومسود وهذا مخالف للطبيعة البشرية التي خلقها الله لكليهما، وبالتالي تكون **(هند نوفل)** صاحبة أول شعلة صحفية في تنوير المرأة العربية والمطالبة بحقوقها من خلال الكتابة، مما افسحت المجال للسيدات أمثال: (زينب فوار، ولبيبة حبيقة، وعبلة نوفل).

(هدى شعرواي/ 1879-1947)

بدأ نشاطها في تحرير المرأة أثناء رحلتها بأوروبا، حيث انبهرت بالمرأة الانجليزية والفرنسية، وتعرفت على عدة شخصيات مؤثرة كانت تطالب بتحرير المرأة، وعند عودتها قامت بتخصيص قاعة في الجامعة المصرية، للمحاضرات النسوية، فشاركت بقيادة مظاهرات السيدات عام1919م وأسست لجنة الوفد المركزية للسيدات وقامت بالإشراف عليها، وكونت الاتحاد النسائي المصري سنة 1927م، وشغلت منصب رئاسته حتى عام 1947م، واتخذت فيه قرارات في مقدمتها:

1. المطالبة بالمساواة في الحقوق السياسية مع الرجل .
2. الحد من سلطة الولي أياً كان، وجعلها مماثله لسلطة الوصي .
3. تقييد تعدد الزوجات إلا بإذن من القضاء في حالة العقم أو المرض الغير قابل للشفاء.
4. الجمع بين الجنسين في مرحلتي الطفولة والتعليم الابتدائي

ومن أقوالها التي عبرت فيها عن أهمية المرأة ما فالته في كتابها،: «**لو كان للمرأة حق التشريع والتنفيذ لساعدت الرجل في خلق الانظمة الكفيلة بضمان سلام العالم وطمأنينه، بما امتازت به من وفرة العاطفة والحرص على النظام، ولقد ظهر تأثيرها في إدارة بعض الدول التي اعترفت للمرأة بحقوقها السياسية وإشراقتها في إدارة بعض شؤنها**»[46][**هدى شعراوي. السلام العالمي ونصيب المرأة، ص16]**

وترى **(هدى شعراوي)** أن المرأة لا تريد الحصول على حقوقها السياسية لرغبتها مزاحمة الرجل، بل هي تريد هذا الحق لتقوم بنصيبها في إنهاض العالم وإنقاذه من ويلات الحروب .

درية شفيق (1908-1975)

تعد **(درية شفيق)** من رائدات الحركة النسوية في تحرير المرأة في مصر، امتازت بجرأتها وشجاعتها، حيث قادت مظاهرة حوالي (1500) إمرأة اقتحمت فيها مقر البرلمان المصري سعياً لمنح المرأة حقوق سياسية، وكانت المطالب: السماح للمرأة المصرية بالاشتراك في الكفاح الوطني الساسي، وإصلاح قوانين الأحوال الشخصية بوضع حد لتعدد الزوجات وتقنين الطلاق، وتساوي الأجور عن العمل المتساوي[47]**[وفاء خالد خلف.2022. درية شفيق ودورها في حقوق المرأة، ص157]**

في عام 1948م، اسست **(درية)** حركتها الخاصة وأسست أول مجلة باللغة العربية أسمتها (بنت النيل) موجهة ومكرسة لتكون أداة لتعليم المرأة المصرية والعربية لتفتيح وعيها على قضاياها، وبها مقالات حول قضايا نسائية، واقتراحات بشأن التغذية ونصائح حول تربية الصغار، فكانت هذه المجلة هي صوت **(درية)** النضالي النسائي المتجهة نحو المرأة المصرية والعربية بهدف تحقيق صحوة وعي للمرأة بحقوقها الأساسية ومسئولياتها[48][**سينثيا تلسون،. 1999. أمرأة مختلفة درية شفيق، ص160]**

كما أنشأت مكتب لتفشيل طلبة الجامعات وتأسيس (نادي بنت النيل) الخاص لتقديم حفلات ثقافية للشباب وندوات لرفع الوعي السياسي لدى المرأة وفصول محو الأمية[49]**[وفاء خالد خلف.2022. درية شفيق ودورها في حقوق المرأة، ص159]**

وبهذا تكون **(درية شفيق)** من النساء الاتي داع صيتهن ليس في مصر بل في كل الأقطار العربية من خلال الدور الذي لعبته من أجل نهضة نسائية تحررية .

لا يسعنا المجال للسرد كل النسويات العربيات الآتي ساهمن في الحركة النسوية، فهناك مفكرات واديبات نسويات أخريات أمثال : الأديبة اللبنانية **(مي زيادة)** حيث كانت رائدة من رائدات النهضة النسوية بدفاعها عن حقوق المرأة وذلك في كتابها(المساواة) وطالبتها بالتحرر على أن لا تخرج عن حدود المعقول، وتتكون حرية المرأة في نظرها من عنصرين هما: التعليم والعمل.

اضافة إلى **(ملك حنفي ناصف)** التي أرادت التدرج في الانفتاح بما يناسب المجتمع الذي تعيش فيه، وطالبت بتعليم المرأة، وأبرز مؤلفاتها (النسائيات).

ونختم بالأديبة الليبية **(خديجة الجهمي)** التي كانت أول رئيسة للاتحاد النسائي في ليبيا، ناضلت في سبيل حق المرأة وقيادتها نحو التنوير المعتدل الذي لا يخرجها عن أخلاقها، ولا يرميها إلى الانحلال والفجور، فتعتبر من أول الرائدات الليبيات التي طالبت بحقوق المرأة وأهمها الحق في التعليم والعمل .

3-**المرحلة الثالثة :**

بدأت في الربع الأخير من القرن العشرين وأهم ما يميز هذه المرحلة ازدياد الحراك النسوي، وبدأت أفكار الفلسفة الغربية تتغلغل في المجتمع العربي الإسلامي، وتأثرت بالتيارات الإيديولوجية وظهرت فيها اتجاهات مثل الليبرالية والراديكالية والاشتراكية والماركسية ومنتجاتها الفكرية التي تغذي هذه الاتجاهات وتعمق مفاهيمها، إلا أن ذلك ساهم في تشتيت الجهود النسائية واضعافها، وخسارتهن في معارك عديدة أهمها معركة المشاركة السياسية[50]**[زينب التوجاني، ص163]**، وهذه المشاركة السياسية منبثقة من التيارات الغربية دون أن تكون لها جذور منبتة في أرضها فأضعف جهود كل الحركات النسوية التي كلن جل اهتمامها هو المطالبة بالتعليم والعمل .

الخاتمة

بعد هذه الدراسة أُلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1- البدايات الأولى لهذه الفلسفة كانت في العالم الغربي، على يد مجموعة من المثقفات الآتي لم يرضن بالوضع القائم المفروض عليهن قصراً، وانتقلت هذه الفلسفة إلى العالم العربي والإسلامي، فشاعت قضية المرأة وشغلت اهتمام المفكرين العرب الذي كان جل تفكيرهم في فضية تحرير المرأة.

2- للفلسفة النسوية أبعاد متداخلة، تمثل الدعامة الأساسية للحركات التحريرية وأعطت للمرأة نقطة انطلاق للمنظمات والجمعيات التي تأسست من قبل رائدات هذه الحركة .

3- يعد النظام البطريركي(الأبوي) من الأسس الفلسفية للدارسات النسوية، من خلال تأسيسه لفكرة الذات والأخر وتكرس نظام الهيمنة والذاتية، وجعل مصالح المرأة تخضع لمصالح الرجل واتخذ أنماط متعددة، بدأً بتقسيم العمل, والتنظيم الاجتماعي إلى عملية الإنجاب إلى المعايير الداخلية للأنوثة التي تعيش فيها، مما جعل الفلسفة النسوية تقوم على نقد هذا النظام وتتخذه نقطة انطلاق لها .

4- يتمثل البعد الفلسفي للمرأة في الاتجاه الليبرالي المعبر عن الحرية الفردية، والماركسي الذي من خلاله فسرت المرأة اضطهاد الرجل للمرأة المتمثل في الصراعات الطبقية والتطور التاريخي للمجتمعات وليس له بالفروق البيولوجية بين المرأة والرجل .

5- الجانب السلبي في الفلسفة النسوية متمثل في الاتجاه الراديكالي المتطرف الذي هدَّم كل المبادئ السامية التي انطلقت منها النسوية، مما جعل البعض يتخوف من انتشار هذا التيار وتأثيره على المرأة فواجه نقداً حاداً من قبل بعض النسويات الرافضات لهذا الاتجاه.

6- ربط الخطاب العربي النسوي بين الوحدة الوطنية وحرية المرأة، مما كون لنفسه بعداً سياسياً قومياً تتداخل فيه مطالب المرأة بالقضايا العربية والنظام السياسي.

7- في دراستنا للفلسفة النسوية نجد أن المصطلح لا يشير إلى قضية تقودها إمراه، بل يشير إلى كل فكر يدرس قضايا المرأة سواء كان نابع من رجل أو أمرأه، وقد لامسنا ذلك عند مفكرين رجال حملوا على عاتقهم هموم المرأة ومشاكلها، أمثال من : (جون ستيوارت مل، ورفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده، وقاسم أمين) فقد ساهموا اسهاما كبيراً في الحديث عن استعباد المرأة و تحريرها من هذا الاستعباد.

8- هناك تشابه بين مطالب الحركة النسوية الغربية والحركة النسوية العربية وكلاهما طالب بخروج المرأة من وضعها المتدني السائد في المجتمع، مما جعل الخطاب النسوي العربي استنساخ للخطاب الغربي، ولم يأتي بالجديد.

9- لا نقول أن النسوية حققت أهدافها الكاملة لان أفكارها كانت دفاعية أكثر من تطبيقها على الواقع، ومع ذلك نجحت في تقديم أطروحات شغلت الفكر ولفتت أنظار المفكرين لها.

10- نريد حركة نسوية منفتحة متماشية مع أخلاقنا ومبادئ ديننا الإسلامي بعيداً عن التطرف المنفتح والتطرف المتشدد، بل تكون حركة وسطية لا إفراط ولا تفريط، لكن تتحقق أهدف النسوية العربية الإسلامية .

التوصيات

انطلاقا من أهمية هذه الدراسة فقد اقترحت بعض من التوصيات، وهي كالتالي :

1- أوصي بدراسة فكر الفيلسوفات النسويات سواء كانن عربيات أو غربيات لمعرفة أسهامتهن في الفكر الفلسفي، حيث أن الفيلسوفة لم تناقش قضية المرأة فحسب بل تعرضت لقضايا أخرى .

2- اقترح أن تدرس الفلسفة النسوية كمادة مستقلة في أقسام الفلسفة للتعريف بهذا الفرع الغائب عن المناهج الفلسفية،

المراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المراجع العربية :

1- إجلال خليفة.2008. الحركة النسائية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

2- إسماعيل إبراهيم.1997.صحفيات ثائرات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1.

3- إمام غبد الفتاح إمام.1966. نساء فلاسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة.

4- باسمة كيال. 1981. تطور المراة غير العصور،مؤسسة عزالدين، بيروت،لبنان.

5- حسين سعد.2004. تحرير المرأة وعلمنة المجتمع عند قاسم أمين , الحوار المتمدن-العدد: 925 –

6- حفناوي بعلي. 2009. مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1.

7- رشيد العلوي .2019. الفلسفة بصيغة مؤنث، مؤسسة هنداوى.

8- عصام واصل. 2011.النظرية النسوية وإشكالية المصطلح، دارا المنظومة،عدد(26).

9- قاسم أمين .1911. المرأة الجديدة، مطبعة الشعب، مصر.

10- فريشي رياض2008. النسوية (قراءة في الخلفية لخطاب المرأة في الغرب)، دار حضر الموت للدراسات والنشر، اليمن، ط1.

11- محمد عمارة. 1988. الإمام محمد عبدو محدد الدينا بتحديد الدين،دار الشروق، القاهرة، ط2.

12- مريم رمضاني. 2012. تجليات النظرية النسوية في ترجمة الأدب النسوي، فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، دراسة تطبيقية جامعة وهران .

13- مية الرحبي.2014. النسوية مفاهيم وقضايا، دار الرحبة للنشر، دمشق، ط1..

14- هدى شعراوي . للسلام العالمي ونصيب المرأة فيه، مؤسسة هنداوي.

15- يمنى الخولي .2017. النسوية وفلسفة العلم مؤسسة هنداوي.

ثالثاً : المصادر المترجمة إلى العربية :

1- ايناجين شيفر.2004. انثوية العلم، ترجمه يمنى الخوالي ،عالم المعرفة،الكويت.

2- أنجلز, 1957.أصل العائلة والملكية الخاصةوالدولة، ترجمة أحمد عز، ، دار الطباعةالحديثة.

3- جون سيتوران مل .2019. استعباد النساء، ترجمة ياسر شعبان، كنوز للنشر، القاهرة، ط1.

4- سارة هامبل.2002. النسوية وما بعد النسوية,، ترجمة أحمد الشامي,المجلس الأعلى للثقافة,القاهرة.

5- سيمون دي قوار. الجنس الآخر، ترجمة : محمد عبد العزيز، دار الحسام للنشر، لبنان.

6- سيمون دى فوار : كيف تفكر المرأة،المركز العربي النشر، الإسكندرية.

7- سينثيا تلسون. 1999. درية شفيق، ترجمة نهاد أحمد سالم، المجلس الأعلى للثقافة.

رابعاً : المقالات العلمية :

1- أحمد عمروا.2017. النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية(قراءة في منطلقات فكرية) مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات.

2- خالد بن عبد العزيز. 2018. الأسس الفلسفية النسوية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م26، عدد2.

3- زينب التوجاني.2021. النسوية في السياق العربي.مجلة نقد التنوير. العدد الثامن، السنة الثانية.

4- محفوظ مصطفى عبد الكريم.الاتجاه النسوي في فلسفة العلم وإعادة قراءة التاريخ، الحوار المتمدن، 2019 .

5- محمد قصيبات. 2023. مقدمة في الدرسات النسوية الغربية، مقال نشر في موقع بوابة الوسط، .

6- نادية عبادي.2002. تيارات الحركة النسوية، ومذاهبها، الحوار المتمرن،العدد 7،28-3

7- وفاء خالد خلف.2022. درية شفيق ودورها في حقوق المرأة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، العدد الثاني.